



أبعاد الموقف السياسي وتوسيع قاعدة الديمقراطية

حديث شامل للرئيس السادات في الهيئة البرلمانية
يعرض فيه صورة مفصلة للموقف وكيفية تعميق الممارسة الديمقراطية

« حملة التشكيك ضدنا مستمرة وستزداد »

« يجب أن نحذر محاولات عزلنا عن الاتحاد السوفيتي »

الرئيس يدعو في حديثه عن الديمقراطية الى :

- أن يمارس مجلس الشعب سلطته كاملة في الرقابة والتشريع
- أهمية جلسات الاستطلاع والمواجهة بين المسؤولين والجمهور
- تفرغ رؤساء لجان مجلس الشعب ليؤدوا مسئولياتهم بصورة أفضل
- تأكيد التعاون بين مجلس الشعب والحكومة والاتحاد الاشتراكي

في ثاني لقاءاته الداخلية هذا الاسبوع، تحدث الرئيس انور السادات
الى الهيئة البرلمانية للاتحاد الاشتراكي بصورة مفصلة ، عن موضوعين
اساسيين هما : ابعاد الموقف السياسي ، وكيفية تعميق الممارسة
الديمقراطية من خلال مجلس الشعب .



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

وعن الموقف السياسي ، ضغط الرئيس السادات على عدة نقاط ، في مقدمتها :
■ أن حملة التشكيك الموجهة ضد مصر مستمرة ، وسوف تتصاعد مع اقتراب موعد لقاء الرئيس الأمريكي نيكسون مع القادة السوفيت في مايو المقبل .
■ أن إسرائيل تتعمد إذاعة أنباء الدعم العسكري الأمريكي لها « بهدف زعزعة ثقتنا في أنفسنا ، وفي قدرتنا على تحرير الأرض » . لكن هذه المحاولات مصيرها الفشل .
■ أننا يجب أن نحذر من محاولات أمريكا عزلنا عن صديقنا الرئيسي الذي ساندنا ويساندنا سياسيا وعسكريا واقتصاديا ، وهو الاتحاد السوفيتي

وعن الممارسة الديمقراطية في التجربة المصرية قال الرئيس أنور السادات :
■ أننا لن نسمح بأقامة تنظيمات خارج الاتحاد الاشتراكي ، وصيغة تحالف قوى الشعب العاملة ، هي التي نتمسك بها ، ونرفض أي بديل عنها . ومن يخرج على ذلك بعد خارجا على وحدتنا .
■ أن مجلس الشعب له دوره الكبير في تأكيد وتعميق الديمقراطية بسلطة الرقابة والتشريع التي يتحمل مسئولياتها ، ويلجأه التي تطرح أمامها مشكلات الجماهير .
وفي هذا الصدد ، عرض الرئيس السادات أفكارا محددة في الممارسة الديمقراطية من بينها :

● دعوة مجلس الشعب - ابتداء -
لأن يتحصل سلطته كاملة في الرقابة والتشريع ، مع مراعاة أولويات المعركة ، وأن يضع المجلس التقاليد البرلمانية السليمة ، في ضوء تحالف قوى الشعب العاملة .
● توسيع قاعدة الديمقراطية في مجلس الشعب ، عن طريق اللجنة الدائمة التي نصت عليها اللائحة الداخلية التي وضعت عام ١٩٦٦ ، عندما كان الرئيس السادات رئيسا لمجلس الأمة . وهذه اللجنة تضع خطة عمل المجلس ، وتضم رؤساء لجان المجلس ، ومجموعاته الاقلية . وذلك بدلا من ان نترك مهمة وضع خطة العمل لرئيس مجلس الشعب والوكيلين فقط .

● ضرورة توفير كل البيانات التي يحتاجها مجلس الشعب في مناقشاته ، وتطلب هذه البيانات من الحكومة ، وهي تستجيب بغير شك . لكنه اذا حدث تراخ ، فإن الرئيس سيتدخل في هذه الحالة ، باعتباره حكما بين السلطات .
● اهمية تأكيد التعاون بين مجلس الشعب والحكومة والاتحاد الاشتراكي ، باعتبار ذلك احد اوجه الديمقراطية الحقة . ولهذا السبب ، اجازت لائحة سنة ٦٦ للسكرتير الاول للجنة المركزية ورئيس الوزراء ، حضور اجتماعات مجلس الشعب .

وقال الرئيس السادات ان اللائحة الداخلية التي اعدت سنة ٦٦ كانت استجابة لمطالبات الديمقراطية الحقة ، وتمكينا للمجلس لكي يؤدي دوره في الرقابة والتشريع بالتعاون مع الحكومة والاتحاد الاشتراكي .

● تأكيد دور اللجان الفرعية لمجلس الشعب ، التي يجب ان تدرس ما يعرض عليها بعناية بالغة . وحتى تؤدي هذه اللجان دورها بكفاءة ، فقد اقترح الرئيس :

● تأكيد دور اللجان الفرعية لمجلس الشعب ، التي يجب ان تدرس ما يعرض عليها بعناية بالغة . وحتى تؤدي هذه اللجان دورها بكفاءة ، فقد اقترح الرئيس :

● تأكيد دور اللجان الفرعية لمجلس الشعب ، التي يجب ان تدرس ما يعرض عليها بعناية بالغة . وحتى تؤدي هذه اللجان دورها بكفاءة ، فقد اقترح الرئيس :

● ان تتوسع في جلسات الاستطلاع والمواجهة - التي ادخل نظامها في لائحة سنة ١٩٦٦ - والتي يشترك فيها المسئولون واصحاب المصلحة من الجماهير



الاستعراض العسكري الأخير بإسرائيل وحذات من هذه الأسلحة الحديثة كلها .

وان اذاعة اخبار هذه المعاينات كلها والكشف عنها في عروض اسرائيل العسكرية يحدث لغرض واحد وهو محاولة زعزعة ثقتنا في انفسنا وفي قدرتنا على الوصول الى اهدافنا المشروعة التي لا يمكن المنازعة فيها او التردد في التميميم على الوصول اليها وهي تحرير الارض المحتسبة واستعادة الحق المشروع .

واضاف الرئيس ان هذه المحاولات عبرها الفشل لان مصر رفضت الاستسلام في ٦ و ١٠ يونيو ١٩٦٧ وهي مازالت ترفض الاستسلام ولن تقبل من ارادتنا هذه المحاولات التي تبذلها اسرائيل واعوانها للتخويف والتشكيك والنيل من ارادة شعبنا القوية الصاعدة .

ثم اشار الى حملة التشكيك التي توجهها الدوائر الاستعمارية لشعبنا وجبهتنا الداخلية والتي بدأت منذ كشفنا حقيقة الموقف الامريكى للرأى العام العالمى في اكتوبر الماضى . وقد بلغت تلك الصلطة ذروتها بعد ذلك منذ يناير الماضى . . . وتوقع الرئيس ان تظل الحملة في تصاعد مستمر استعدادا للقاء بين الرئيس نيكسون وقادة الانقاذ السوفيتى في مايو المقبل . . . كما ذكر سيادته السلطة التشريعية ببسببيلتها في التصدى لهذه الصلطة التشكيكية التي امتدت الى محاولة النيل من انتخابات المجلس وانتخابات الاتحاد الاشتراكى التي تعد - في الحقيقة - اعظم انتخابات شهدتها البلاد .

وقال الرئيس ان صحيفة التحالف التي يقوم عليها الاتحاد الاشتراكى هي الصيفة التي تلمسك بها والتي نص عليها ميثاقنا ودستورنا ، ومن يفرج على هذا يكون خارجا على وحنقا الوطنية ، واننا لن نسمح باقامة اية تظلمات خارج الاتحاد الاشتراكى .

كما اشار الى ان اسرائيل تغذى هذه

وكان اجتماع الهيئة البرلمانية - التي تضم كل اعضاء مجلس الشعب - قد بدأ بحديث وجهه الرئيس السادات ثم اجاب الرئيس بعد ذلك على اسئلة الاعضاء حول مختلف جوانب الموقف . والمعروف ان الرئيس كان قد بدأ سلسلة لقاءاته الداخلية بالاجتماع مع اللجنة المركزية يوم الاثنين ، ثم كان لقاؤه مع الهيئة البرلمانية ، وسيكون الاجتماع الثالث يوم الاثنين المقبل مع لجنة العمل ورجال الصحافة والاعلام .

بيان عن اجتماع الرئيس بالهيئة البرلمانية

وقد اذيع عقب اجتماع الرئيس بالهيئة البرلمانية امس بيان رسمى عما دار فيه هذا نصه :

التقى الرئيس محمد انور السادات رئيس الجمهورية صباح امس باعضاء الهيئة البرلمانية للاتحاد الاشتراكى . . وشهد الاجتماع للسادة نائباً ورئيس الجمهورية ورئيس مجلس الشعب ورئيس الوزراء والسكرتير الاول للجنة المركزية والوزراء والمحافظون. كما حضره السادة مستشارو الرئيس واعضاء الامانة العامة للاتحاد الاشتراكى . .

تناول الرئيس في حديثه وفي اجاباته على اسئلة الاعضاء الموقف الدولى والعسكرى ، كما تناول اسلوب عمل الهيئة البرلمانية ونظامها الامثل . .

وفي بداية الجلسة بدأ عرضه للموقف السياسى والعسكرى فاشار الى تصعيد الولايات المتحدة بعونها العسكرى لاسرائيل وذكر ان هناك اتفاقا منذ نوفمبر سنة ٧١ على تصنيع احدث الاسلحة الامريكية فى اسرائيل ، وان الولايات المتحدة قد امتدت اسرائيل بزوارق كبيرة تحمل المدافع لتحمى بها مداخل اسرائيل وقد ظهرت فى



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

هذه الأحزاب ، عندما تصل إلى الحكم ، كما يتبين مثلا من المعونات الصهيونية في الصلوات الانتشافية الأمريكية .

وحيث لا تهتم الأحزاب إلا بمصلحتها الذاتية ، للوصول إلى الحكم ، ولو على حساب المصلحة العامة ، وذكر أن هذا الأسلوب قد عرفته مصر قبل ثورة ٢٣ يوليو وغرب مثلا بمشروع كهربية خزان أسوان الذي اقترح عام ١٩٢٠ ، وظلت الأحزاب تتصارع حول المشروع ، ولم ينفذ المشروع إلا حينما قامت الثورة . ولو كان المشروع قد نفذ عام ١٩٢٠ ، لبلغت تكاليفه سبعة ملايين من الجنيهات ، بينما انه ، نتيجة التأخير والمزايدات ، تكلف عند انسام تنفيذه عام ١٩٦٠ سبعة وعشرين مليونا ، وضاع على البلاد ما قيمته حوالي خمسين مليونا كان يمكن الاستفادة منها خلال هذه السنوات .

وعرض الرئيس بعد ذلك تصور له لعمل المجلس ، فذكر أن اللائحة الداخلية التي أعدها عام ١٩٦٦ ، حينما كان رئيسا للمجلس ، كانت استجابة لمطالبات تحقيق الديمقراطية الحقة ، وتمكين المجلس من ممارسة دوره في الرقابة والتشريع ، بالتعاون مع الحكومة ومع الاقتصاد الاشتراكي ، وأنه لذلك يجب أن تولى العمل في اللجان اهتماما بالغا ، حيث يمكن أن تدرس الأمور بعناية وموضوعية وتتوافر كافة البيانات ، وهذا يقتضي أن يتفرغ رؤساء اللجان لمسئولياتها . كما أشار في ذلك إلى أن اللجان عليها أن تعتمد جلسات للاستطلاع والمواجهة تشرك فيها المسئولين عن الدولة والمواطنين أصحاب المصلحة ، لتتوافر أمامها كافة وجهات النظر .

وشرح السيد الرئيس تصور له في توسيع قاعدة الديمقراطية في المجلس من طريق اللجنة الدائمة التي تضمنتها لائحة

الإشاعات وتتمسك بها قدرة على النيل من تماسك جبهتنا الداخلية .

ونبه سيادته بعد ذلك إلى أننا أعلننا منذ مايو ١٩٧١ أصرارنا على بناء الدولة الحديثة على العلم والأيمان مع اعدادنا للمعركة وقال أننا يجب ألا نتوقف عن البناء لحظة حتى ونحن في المعركة . . إذ لا بد لنا أن نبني بنائنا الذاتي .

وأكد الرئيس مرة أخرى أننا منذ ثورة ١٩٥٢ قد حررنا إرادتنا ورفضنا مناطق النفوذ وأن عملاتنا بالانحداد السوفيتي علاقة الصديق بالصديق ويجب أن تكون على حذر من المحاولات الأمريكية لعزلنا عن صديقنا الرئيس الذي سيأخذنا ويساندنا سياسيا واقتصاديا وعسكريا .

وقال أننا قد اخترنا الطريق الصعب ، وهو الطريق الذي نسير فيه وفقا لإرادتنا المستقلة ، واستجابة لحاجتنا القومية ، وخدمة لتشعبنا الحر المستقل . ونحن نسير في هذا الطريق الصعب ، منذ قامت ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، ومع ما لا يفتأ ونلقى وسوف نلقى من الصعوبات فإننا لن نتحول عنه .

وفي الجزء الثاني من اللقاء : تناول

الرئيس أسلوب عمل المجلس كسلطة تشريعية ، فأشار إلى أن له مهنتين أساسيتين ، هما : الرقابة والتشريع ، وعرض من خلال تجربته حينما كان رئيسا لمجلس الأمة عام ١٩٦٤ ، طبعه نظامنا المبني على تحالف قوى الشعب العاملة ، وأثر ذلك على كيفية ممارسة المجلس لمسئولياته في موضوعية وجدية . وأشار الرئيس في ذلك إلى تجارب بعض الدول الغربية ، حيث تتكامل المعركة الانتشافية في الولايات المتحدة لانتخابات الرئاسة وحدها عشرات الملايين من الدولارات .

ويكون للمعونات المالية التي تقدم بمساعدة للأحزاب ، أثرها في سياسة



مركز الأهرام للتخطيط وتكنولوجيا المعلومات

وأشاد الرئيس بموقف مجلس الأمة السابق يوم ١٤ مايو الماضي ، حيث نستطيع ان نسمى هذا اليوم - بحق - يوم مجلس الأمة * وطالب أعضاء المجلس بأن يدرسوا كل المسائل دراسة تعتمد على كل البيانات ، وان يطلبوا من الحكومة كافة البيانات التي تمكن اللجان من الدراسة الموضوعية الكاملة ، والحكومة لا شك ستستجيب لذلك ، واذا فرض وحدث تراخ ، فانه سيتدخل بوصفه الحكم بين السلطات *

وشمى الرئيس ان ينتهى امسداد المبنى الذى أمر باقامته ، حينما كان رئيسا للمجلس ، ليضم مكاتب مستقلة لكل اللجان ، تقوّم على العمل الدؤوب واختم الرئيس حديثه قائلا : اننا يجب ان ندرك اننا نعيش معركة ، من أخطر معارك حياتنا * ولمى نفس الوقت الذى نواهل فيه معركة بنساء بلادنا وتطويرها فى كل ميدان ، وان هذا هو ما يجب على المجلس ان يعطيه اولوية قبل أى شيء آخر * وان يمارس المجلس سلطته كاملة فى الرقابة والتشريع ، مع مراعاة اولويات المعركة ، وان يفسح القتاليد البرلمانية السلمية فى ضوء تحالف قوى الشعب العاملة * □

المجلس ، الذى وضعها عام ١٩٦٦ ، والذى تضم رؤساء اللجان ورؤساء المجموعات اقلية ، وتوسع بذلك قاعدة مكتب المجلس ، وهى التى تعد للمجلس خطة عمله ، وتحضر له المسائل التى تعرض عليه ، حتى لا تعرض الموضوعات فى الجلسة العامة الا بعد دراسة وافية وأشار الرئيس الى ان الديمقراطية الحققة فى نظامنا ، تقتضى الا يقع تناقض بين المجلس وبين الاقتصاد الإشتراكي أو بينه وبين الحكومة ، ولذلك فقد أجازت لائحة المجلس حضور سكرتير اول اللجنة المركزية ورئيس الوزراء اجتماعات اللجنة الدائمة *

وتناول الرئيس الاسلوب الذى يكلل ابراز كافة الآراء فى المناقشات ، وانه اقترح لذلك ، حينما كان رئيسا للمجلس ان يتضمن تقرير اللجان آراء المواقفين والمخالفين ، وان يكون لامسحاب الآراء المخالفة ، ان يدافعوا عن وجهة نظرهم أمام المجلس *

ويمكن للمجلس ان يسير فى هذا الطريق ، ويضع لنفسه تقاليد البرلمانية عوضا عما كان قائما قبل ثورة ٢٣ يوليو لان التجربة المصرية رائدة لتجارب عربية أخرى *